اَلدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُوْنَ

اَلسَّيِّدُ جَمَالُ الدِّيْنِ الْأَفْغَانِيُّ

كَانَ السَّيِّدُ جَمَالُ الدِّيْنِ الْأَفْغَانِيُّ مِنَ الرَّعِيْلِ الْأَوَّلِ لِلزُّعَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ نَادَوْا بِالْوَحْدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى مَبَادِئِ الْعَدْلِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالشُّوْرَى الدِّيْمُوقْرَاطِيَّةِ، وَقَدْ وُلِدَ بِقَرْيَةِ "أَسَدْ آبَاد" مِنْ أَعْمَالِ كَابُلَ فِيْ أَفْغَانِسْتَانَ، وَيَنْتَهِيْ نَسَبُهُ إِلَى سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَكَانَتْ أُسْرَتُهُ مِنَ الْأُسَرِ الْكَرِيْمَةِ وَمِنْ حُكَّامِ الْأَقَالِيْمِ الْأَفْغَانِيَّةِ، فِيْ هٰذِهِ الْبِيْئَةِ وَفِيْ هٰذِهِ الْبِلَادِ نَشَأَ وَتَرَعْرَعَ الْأَفْغَانِيُّ حَتَّى بَلَغَ الثَّامِنَةَ مِنْ عُمُرِهِ فَتَحَوَّلَ إِلَى كَابُلَ حَيْثُ دَرَسَ الْعُلُوْمَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبِيَّةَ وَالشَّرْعِيَّةَ عَلَى مَا تَعَارَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ فِيْ عَصْرِهِ وَتَعَلَّمَ الْعَدِيْدَ مِنَ اللُّغَاتِ كَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيْزِيَّةِ وَالرُّوْسِيَّةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ.

ثُمَّ خَرَجَ الْأَفْغَانِيُّ مِنْ مَسْقَطِ رَأْسِهِ لِكَيْ يَزُوْرَ بِلَادَ الْعَالَمِ وَعَوَاصِمَهَا وَيَطُوْفَ فِيْهَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَطُوْفَ،

فَزَارَ بِلَادَ الْهِنْدِ وَإِيرَانَ وَالْحِجَازَ وَمِصْرَ وَتُرْكِيَا وَالْكَلْتَرَا وَفَرَنْسَا وَرُوسِيَا.

وَبِمَا أَنَّ الْأَفْغَانِيَّ كَانَ بَعِيدَ الْهَمِّ جَلِيلَ الْعَزَائِمِ وَعَظِيمَ الْإِرَادَةِ فَانْصَرَفَ عَنِ الدَّارِ وَالْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ وَالْعَشِيرَةِ وَالْقَبِيلَةِ وَجَعَلَ نَصْبَ عَيْنَيْهِ الْوَطَنَ الْإِسْلَامِيَّ وَالشَّرَفَ الْإِنْسَانِيَّ، فَأَخَذَ يَدْعُو إِلَى الْوَحْدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْحُكْمِ الدُّسْتُورِيِّ فِي الْعَالَمِ الشَّرْقِيِّ عَامَّةً وَفِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ عَلَى وَجْهٍ أَخَصَّ.

وَقَدِ احْتَلَّ الْأَفْغَانِيُّ الْمَكَانَةَ الْمَرْمُوقَةَ وَالْمَنَاصِبَ الْمُهِمَّةَ حَيْثُمَا حَلَّ وَأَيْنَمَا اسْتَقَرَّ فَقَدْ تَوَلَّى مَنْصِبَ الْوِزَارَةِ لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ أَعْظَمِ أُمَرَاءِ أَفْغَانِسْتَانَ فِي وَقْتِهِ. فَأَرَادَ أَنْ تَكُونَ أَفْغَانِسْتَانُ مُسْتَقِلَّةً وَأَنْ تُدَارَ أُمُورُهَا عَلَى مَبَادِئِ الشُّورَى وَالدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ مِمَّا لَمْ يُعْجِبِ الْإِنْجَلِيزَ، فَتَآمَرُوا ضِدَّ الْأَفْغَانِيِّ وَأَمِيرِهِ، فَغَادَرَ الْأَفْغَانِيُّ بِلَادَهُ مُتَّجِهًا إِلَى الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ الْهِنْدِ حَيْثُ أَقَامَ شَهْرَيْنِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ إِقْبَالًا شَدِيدًا فَخَافَهُ الْإِنْجَلِيزُ وَأَكْرَهُوهُ عَلَى مُغَادَرَةِ الْبِلَادِ. فَقَالَ لِزُعَمَاءِ الْهِنْدِ وَهُوَ عَلَى وَشْكِ الرَّحِيلِ. "وَعِزَّةِ الْحَقِّ وَسِرِّ الْعَدْلِ،

لَوْ أَنَّ مَلَايِينَكُمْ مُسِخَتْ ذُبَابًا لَأَخْرَجَتِ الْإِنْجِلِيزَ بِطَنِينِهَا مِنَ الْهِنْدِ. وَلَوِ انْقَلَبَتْ سَلَاحِفَ، وَخَاضَتِ الْبَحْرَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَرِيطَانِيَّةِ لَجَذَبْتُمَا إِلَى الْقَعْرِ!"

وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْآسْتَانَةِ فِي تُرْكِيَا الْعُثْمَانِيَّةِ اسْتَقْبَلَهُ الصَّدْرُ الْأَعْظَمُ اسْتِقْبَالًا حَارًّا وَأَكْرَمَهُ ثُمَّ عَيَّنَهُ عُضْوًا فِي مَجْلِسِ الْمَعَارِفِ وَلَمْ يُعْجِبْ إِقَامَتُهُ الْكَثِيرِينَ مِنَ الزُّعَمَاءِ وَرِجَالِ الدِّينِ فَأَخَذُوا يَدُسُّونَ وَيَخْتَلِقُونَ الْأَقَاوِيلَ الْبَاطِلَةَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ مِنَ الْآسْتَانَةِ مُتَّجِهًا إِلَى الْقَاهِرَةِ حَيْثُ اسْتَقْبَلَهُ رِيَاضُ بَاشَا، رَئِيسُ وُزَرَاءِ مِصْرَ وَقَدَّرَهُ حَقَّ تَقْدِيرٍ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْحُكُومِيَّةِ وَخَاصَّةً التَّعْلِيمَ وَالتَّرْبِيَةَ، وَقَدْ تَرَكَ الْأَفْغَانِيُّ آثَارًا مَجِيدَةً فِي مِصْرَ لَا تَزَالُ الْأَجْيَالُ النَّاشِئَةُ تَذْكُرُهَا وَتَعْتَزُّ بِهَا.

وَتَحَوَّلَ الْأَفْغَانِيُّ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى بَارِيسَ وَأَصْدَرَ مِنْهَا مَجَلَّتَهُ "الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى"، ثُمَّ زَارَ الرُّوسَ فَإِيرَانَ وَأَخِيرًا عَادَ إِلَى تُرْكِيَا حَيْثُ أُصِيبَ بِمَرَضِ السَّرَطَانِ وَمَاتَ فِي ١٨٩٧/م.

(مأخوذ من الكتب التاريخية)

التمارين

١) أجب عما يأتي من الأسئلة :

(١) إلى من ينتهي نسب جمال الدين الأفغاني ؟

(٢) ما هي اللغات التي تعلمها الأفغاني ؟

(٣) لماذا خرج الأفغاني من مسقط رأسه ؟

(٤) ما ذا قال الأفغاني لزعماء الهند عند رحيله ؟

(٥) من استقبل الأفغاني عند ما وصل إلى الآستانة ؟

(٦) من أين أصدر الأفغاني مجلته " العروة الوثقى " ؟

(٧) في أي سنة توفي السيد جمال الدين الأفغاني ؟

٢) إملأ الفراغات التالية بكلمات مناسبة :

(١) فاطلع بدلك ـــــ أحوال ـــــ وأخلاق ـــــ

(٢) وجعل ـــــ عينيه ـــــ الإسلامي ـــــ الإنساني

(٣) قد ترك ـــــ آثاراً ـــــ في ـــــ

٣) صحح الجمل التالية :

(١) الذين نادى بوحدة الإسلامية على مبادئ العدل

(٢) في هذا البيئة وفي هولاء البلاد نشأ الأفغاني

(٣) وقد احتل المكانة المرموق ومناصب المهم

٤) هَاتِ/هَاتِي الْمُفْرَدَاتِ لِمَا يَأْتِي مِنَ الْجُمُوعِ:
مَبَادِئُ، أُسَرٌ، أَقَالِيمُ، عَوَاصِمُ، زُعَمَاءُ، سَلَاحِفُ

٥) صَرِّفِ/صَرِّفِي الْمَاضِيَ وَالْمُضَارِعَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ:
اِسْتَقْبَلَ، اِخْتَلَقَ، اِنْصَرَفَ

٦) اِسْتَخْدِمِ/اِسْتَخْدِمِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ فِي الْجُمَلِ الْمُفِيدَةِ:
بِيئَة، نَشَأَ، عضو، لغات، مناصب، رحيل

٧) تَرْجِمْ/تَرْجِمِي إِلَى الْعَرَبِيَّةِ:

(١) سید جمال الدین افغانی اتحاد عالم اسلامی کے داعی تھے۔

(٢) آپ افغانستان کے شہر اسد آباد میں پیدا ہوئے۔

(٣) آپ نے عربی و اسلامی علوم کابل میں حاصل کیے۔

(٤) انگریزوں نے آپ کے خلاف سازش کی

(٥) آپ نے پیرس سے اپنا میگزین "العروۃ الوثقیٰ" شائع کیا۔